العطر يسجد في هواك

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

سالمان ، محمد
العطر يسجد في هواك/ د. محمد سالمان
- ط1- القاهرة: الوادي للثقافة والإعلام، 2017.
112؛ 20 سم.
تدمك: 444 6515 977 978
1- الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث 2- دواوين وقصائد
أ- العنوان 811.9

* تاريخ الإصدار: 1438هـ -2017م
* حقوق الطبع: محفوظة
* رقم الإيداع: 2017/4387م
* الترقيم الدولي: ISBN: 978 - 977 – 6515 - 444
* الكود: 2/471

* تحذير: لا يجوز نسخ أو استعمال أى جزء من هذا الكتاب بأى شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد مستقبلًا) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابى من الناشر.

الوادي
للثقافة والإعلام
ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518
darannshr@hotmail.com

العطر يسجد في هواك

شعر

د. محمد سالمان

إهداء

إلـى
كـل
المحبين....

محمد سالمان

الصمت العقيم

أذود الليل عن قلبي فيأبىٰ
ويلبسني السواد ولا يريمُ
وألتمس السلو بكل صبح
ولا سلوىٰ وأنت هنا مقيمُ
إذا ما الليلُ حط عليَّ همًّا
تطارحني بدمعتها النجومُ
فسُمَّاري الدموع وملء كأسي
سوادُ الليل والصمتُ العقيمُ
أناجي (عبلة) فيفيض دمعي
ويعصر خافقي ألمٌ أليمُ

يـذكـرني الـصـبـاح إذا تجلىٰ
وأذكــرهــا إذا مَــرَّ الـنـسـيـمُ
فأنسج مـن حنايا الـوهـم حلمًا
وأدعـــو الله تـنـقـشـع الـغـيـوم

معاتبة

ومـــاذا تـبـتـغـي الأيـــام منِّـي
وقـد ذهـب الـشـبـابُ وراح دنِّـي
وخـطَّ الشيبُ في الأهـداب سطرًا
يُـنـبِّـئ كـل غـانـيـة بـأنِّـي
أغـنـي لـلـزمـان وقـد تـولىٰ
وأركـب نـاقـتـي رغـمًـا لأنِّـي
أعـاتـب صـحَّـتـي فـيـثـور دمـعـي
وأرقـد لـلأسىٰ يـقْـتـات منِّـي
وأنـسـج مـن دمـوع الـلـيـل ثـوبًـا
فـتـشـقَىٰ آهـتـي ويـضـيـع فـنِّـي
فـتـبًّـا لـلـزمـان سـأمـضـي يـومًـا
وأحـيـا في القصيد وفي التغنِّي

أنا في انتظاري... يا بُنيَّ

بعد أربعة أشهر علىٰ موته في إحدىٰ المذابح... رأيتها بجلبابها الأسود، وهي ساجدة علىٰ الأرض - هناك - تقبلها وتذرف دموعها الحارة... فتختلط الدموع بدماء ولدها، فكانت تلك الرسالة لولدها الذي غادر دنيانا محترقًا تحت إحدىٰ الخيمات.

راحـــتْ تـسـائـلُ في ضـراعـهْ

وهــي الأمـيـرةُ في الـجـمـاعـهْ!!

شــوقًــا تـــــذوبُ وتـكـتـوي

ولــهــيــبُ زفــرتهـــا أذاعـــه

أ بـــنـــيَّ: إن تـبـقـىٰ هـنـا!

فـابـعـثْ لـدنـيـانـا شـعـاعـه!!

أتـغـيـب عـنِّـي يـا بـنـيَّ

وأنـا الـحـزيـنـةُ كـل سـاعـه؟!

طـالَ انـتـظـار صـبـاحِـك الـ

ـوضـاح تـكـتـبـه الـيـراعـه

يـقـتـاتُـنـي الـشـوقُ الـحـزيـ

ـنُ كـأنَّ في قـلـبـي صـراعـه

فـأبـوك يـسـألُ والـصـحـا

بُ ولا اصـطـبـار ولا قـنـاعـه!!

ولـك الـشـقـيـقـاتُ الـصـغـا

رُ دمـوعـهـن لـهـا انـدفـاعـه

الـكـلُّ يـسـألُ عـنـك أيـ

ـن؟ متىٰ يـعـود؟ وفي التياعه!!

مـاذا أقـولُ لـوالـدي

إن راحَ يـسـألُ في ضـراعـه؟

أيــن الـلـيـالـي الـبـيـضُ والأ

يــامُ تـكـسـوهـا الــوداعــه؟

إن كـنـتَ تـمـضـي لـلـشـرو

قِ فـعـدْ لـنـا وانـشـرْ شـعـاعـه!

أنــا في انــتــظــارِك يــا بُـنـيَّ

أعــدُّهــا ســاعًــا فــسـاعـه!!

فأجابها...

فلتهدئي يـا أمـي إني ههنا في كـلِّ طاعه

واستبشري لقد استجابَ اللهُ يا أمي الشفاعه!

اجهر بصوتك

اجهر بصوتك في الأسماع رنَّانا
وأوقدوا من شموع الحزن نيرانا
كم فرَّق الشملَ حكامٌ مؤلَّهة
لم تنظر الأرض منهم قطُّ إنسانا
كأنما القتل فينا بعض شرعتهم
وكلهم باعَ للشيطانِ شيطانا
في كلِّ شبرٍ بأرض العُربِ «فاجعة»
تضفي علىٰ الحي جمرًا بعد قطرانا
سَل العراقَ وسلْ بالشام يا ولدي
من يُتخمون.. ومن قد بات عريانا؟!

تُنبئ الصبايا بعضًا من فضائحهم

فـاللهُ أفـقـرهـم.. واللهُ أغـنـانـا

قد كنت أومن والـدولار يجمعهم

ويكتبُ الـجرحُ تاريخًا لنا كانا

إن الـسـفـيـنـةَ في أيـدي قـراصـنـة

سطوا عليها وأضحىٰ اللصُّ ربانا

إن السحائبَ فاضتْ من دمي مطرًا

ولم أزل في رمالِ الشرقِ «عثمانا»

مـروءةُ العربِ لم ألمس لها أثرا

ولـم أجـد فيهم «عبسًا وذبيانا»

ما هكذا شُـرع الإسـلامُ يا وطني

ولا بهـذا كـتـاب الله أوصـانـا

كـلُّ الـفـوارسِ في التاريخ تعلنها

الله أكـبر.. مـا مـاتـت ضحايانا

هم عانقوا الموتَ أطيارًا مغردة

طـاروا إليـه زُرافـات ووحـدانـا

لكننا نـحـن والأوهـامُ تعصرنا

نحني لها الرأسَ تمجيدًا وعرفانا

فاحلم مع الريحِ أحلامًا مبعثرةً

فلست تدرك أن قد صرت جثمانا

فاجهر بصوتكِ في الأسماعِ رنانا

واللهُ أكـبرُ.. مـا مـاتـت ضحايانا

يا عيد

(عيدٌ بأيةِ حالٍ عدتَ يا عيدُ)

قد اعتلىٰ ساحةَ الأيامِ عربيدُ

أقبلتَ والأرض بالآلامِ مترعة

وليس فيها من الأشياءِ تجديدُ

واجتاحتِ الناسَ في الأموالِ ضائقةٌ

وكل خطبٍ له لحنٌ وترديدُ

فالسحبُ مكتئبٌ والبحرُ مضطربٌ

والناسُ حيرانةٌ همٌّ وتنكيدُ

فأيُّ شخصٍ ترىٰ يا قومُ يطفئها

أم أيُّ عقلٍ له رأيٌ وتسديدُ

يـا طيرُ مـالـكَ لا تسجع بأغنيتي

وأنــت يـا صـانـعَ الألـحـانِ غريدُ

هل راعكَ الهولُ أم نالتك ضائقةٌ

فحطمتْ بين جنبيك الأغـاريـدُ

كـأن كـلَّ امـرئ بين الـورىٰ حجر

أو أنه فوق سطحِ الأرضِ جلمودُ

الفقرُ حطمهمْ، والبؤسُ صيَّرهمْ

في عـالــمٍ كـلّـه وَهْــمٌ وتـنـكـيـدُ

يا عيدُ مهلاً قد أضحتْ مصائبُنا

كُثْرًا وأمستْ علىٰ الذلِ الأماجيدُ

قصيدة لم تكتمل

القانعون بجهلهم في ظلمةٍ
لم تجلها الأحداثُ والأزمانُ
وطغىٰ الجهولُ برأيه فإذا بنا
بيد الجهولِ يسوقُنا الخسرانُ
فالعزمُ حدَّدَ للشعوبِ مكانها
فتلفتوا هل للخؤونِ مكانُ؟!

الجرح باق

لا تـأسـني لـيس الـجـريـحُ بآسي
فـأنـا وأنـــتَ مـن الـجـراحِ نقاسي
حسبي وحسبُك زفـرة مكلومة
فـالـجـرحُ بـاقٍ والـتـجـلـدُ قاسي
يا من رأىٰ ظلمَ النفوسِ علىٰ الورىٰ
حـرُّ الـزفـيـرِ يـحـزُّ في الأنـفـاسِ
كـنـا نُـــؤَمِّـــلُ أن نـعـيـدَ بـلادَنـا
مـن وطـأةِ الإفـسـادِ والأرجـاسِ
فـــإذا بـنـا بـعـد الـتـطـلُّـع للمنىٰ
نمنىٰ بـعـارٍ في الـورىٰ ومـآسي!!

صرخة

يابنَ العروبةِ صارَ الفجرُ متسخا
فاربأْ بنفسكَ وامـحِ كل ما نَسخا
فأحرفي الحُمرُ من مأساتِنا صرختْ
وكيف أكتمُ حرفًا بعدما صرخا؟!

جواهر الأوطان[١]

حيِّ الزهورَ علىٰ مدىٰ الأزمانِ
واجلِ القلوبَ بها من الأحزانِ
عيدٌ تمظهرَ في الوجودِ كأنهُ
أغصانُ وردٍ في رُبا البستانِ
واعكفْ علىٰ الحضراءِ تونسَ إنها
تزكو القلوبَ حلاوةً بِحِسَانِ
عيدُ الحِسَانِ تحيةٌ من شاعرٍ
ما نالها ذو التاجِ نُوشَروانِ[٢]

(١) القصيدة تحية لوفد نسائي تونسي.
(٢) نوشروان: إشارة إلىٰ ملوك الفرس.

فالرومُ تشدو والمغاربُ تزدهي
يـا عـيـدُ مـرحًـا في دُنـا تَـطْـوَانِ
هـذي صفاقسُ تزدهي بحضارةٍ
فـكـأنهـا الأفـــلاكُ بـــالـــدَّورانِ
هي قصةُ الأزمـانِ تحكيها الورىٰ
من عهدِ قيصرَ أو بني سَـاسَـانِ[1]
تبني الرجالُ بِجَلْمَدٍ في صخرها
أمـا الـنـسـاءُ فـجـوهـرُ الأوطـانِ
كَـمْ قد بَنَيْنَ حـضـارةً من سُـؤددٍ
كالنجمِ بل كالشمسِ في اللَّمعان
تُعطي المحبَّةَ والأمـانَ إليكمو
بـالـعـزِّ والـتـمـكـيـنِ والإتـقـانِ
وإذا نظرتَ إلىٰ جمالِ وجوهِهِمْ
مـسـبـوكـةٌ بـالـرُّوحِ والـرَّيـحـانِ
لعلمتَ أنَّ وجـودَهـمْ لوجودِنا
كـالـمـاءِ يـروي ظَـمْـأةَ الـظَّـمـآنِ

(١) بني ساسان: أسرة حاكمة ببلاد الفرس.

يا عجبا..

أنـخـدمُ في الـبـلادِ بغيـرِ طـائـلْ
ونـنـعـمُ بـالـسـوادِ وبـالـرذائـلْ
حـدائـقُ تـنـعـق الـغـربـانُ فيها
ولا جـحـر لـصـدَّاحِ الـبـلابـلْ
وأنـعـامٌ تُـلَـبَّـسُ مـن حـريـرٍ
وتـنـعـمُ بـالـزهـورِ وبـالـسـنابـلْ
ولـحـمُ الـضـأنِ تـأكـلُـهُ البغايا
وأمـا الـحـرُّ يـأكـلُ (بـالـفـلافـلْ)
وحـرٌّ في ثـيـابِ الـصـمـتِ يمشي
تـمـزِّقـه الـثـعـالـبُ والـنـوازلْ

ويـا عجبًا لمصرَ فكيف تمضي

ضميرُ الـحرِّ بـالـطـرقـاتِ سائلْ

أيا عيدُ

عيدُ الضحيةِ هلّا نُحْتَ من سقمِ
خلِّ الضحايا وخُذْ من قلبيَ الألمِ
وجئتَ يا عيدُ والأيامُ تخنقُني
فلستَ يا عيدُ إلا يوم مُتهمِ
نبكي الليالي ونبكي جرحَ أمتِنا
ويصرخُ الفجرُ مستاءً من الظُّلَم
إنّا عبدنا «رعاعًا» فوقها خرقٌ
تحت الضلوعِ رعايا «هيئة الأممِ»

شهد الحنان

أحبيبتي هل تسمعينَ ربابتي
وترين صدقَ الوجدِ في إحساسي
هذا محبُّك في هواكِ معذبٌ
يصحو الزمانُ فيشتكي للناسِ
كم ذقتُ فيكِ الحبَّ كاسًا مترعًا
فشعرتُ حقًا أنكِ أنفاسي
وصنعتُ من شهدِ الحنانِ أضالعي
ورأيتُ أنَّكِ دائمًا في الكاسِ

صار طعم الكاس مُرا

كـم سـهـرتُ الـلـيـلَ أحسو
مـن دمـوعِ الـحـبِّ خـمـرا
وأحـلـتُ الـجـدبَ خِصبا
والـلـيـالـي الـسـودُ فـجـرا
وقـضـيـتُ الـعـمـرَ لـهـوا
وابـتـسـامـات وشِـعـرا
ثـم شـابَ الـرأسُ حتىٰ
صـارَ طـعـمُ الـكـاسِ مُـرا

فتعلقي

لا تـخـشـي حـبًـا صـادقًـا
فـالـحـبُّ يـهـدي لـلـطـريـقْ
والـــحـــبُّ نـــورٌ لـلـحـيـا
ةِ ولـيـس نـــارًا لـلـحـريـقْ
فـــإذا رأيـــتِ بـريـقـه
قـد لاحَ في وجـــهٍ طـلـيـقْ
فـتـعـلّـقـي بـــو ميـضـه
واسـتـبـقِ مـعـنـاه الـعـمـيـقْ

ردي عليّ شبابي

ردِّي عـلـيَّ أضـالـعـي
- إن تـقـدري - وشـبـابـي
أو فـاحـمـلـي عـنـي الـسـهـا
دَ وحـرقـتـي وعـذابـي
كـونـي عـلـيَّ رحـيـمـةً
لا تـغـضـبـي لـعـتـابـي
لا تـغـضـبـي فـإلـىٰ رحـا
بِـك تـوبـتـي ومـآبـي

أشكو الليالي

مـــن لـــي بـــثـــغـــرِ حـــبـــيـــبٍ
وبـــــه أروي فـــــؤادي
فـــقـــلـــبـــيَ الـــيـــوم أضـــحـــىٰ
ظـــمـــآنُ في الـــحـــبِّ صـــادي
أشـــكـــو إلـــيـــه الـــلـــيـــالـــي
في قـــربِـــنـــا والـــبـــعـــادِ

خيول الحب

حبِّي كما شئتِ وإلا فارحلي
مثل التي رحلتْ هناكَ بحوملِ
كوني كعبلةَ تملكين صبابتي
وامش الهويني فوق دومة جندلِ
هذي خيولُ الحبِّ تصدحُ في الربا
ينبيك من يهوىٰ الهوىٰ بل فاسألي
إن كان حبك في الحياةِ يحوطني
فقد أصاب قبل ذاك بمقتلِ

ضياء العطر

أتيتُ إليك تمنحني ربيعي
فيا عطرا علىٰ الأزهار فوحي
فواللهِ الذي أعطاكِ قلبي
ستنهلُ من ضياءِ العطرِ روحي
وأغزلُ من حنايا العشقِ لحنا
يداعبُ مهجتي أَلَقًا. فبوحي
ومرحا للحياةِ ومن عليها
إذا كان الحبيبُ دوا الجروحِ

مدَّلة الجمال

يـا آيـةَ الـحسـنِ الـبـديـعِ ترفَّقي
بـالـمـدنـفِ الـمـتـوقِّـدِ الـهـيـمـانِ
فتكتْ بـه الـعـيـنـانُ يـا محبوبتي
يـا ويـل!! مـن فتكتْ بـه العينان
وغـدوتُ من حرِّ الهوىٰ متململاً
ولقد سقمتُ وذبـتُ من هيماني
لو قيلَ لي من أنتِ؟ قلت: فريدةٌ
في الحسنِ يستحي لها القمرانِ
خُـلِـقـتْ مـدَّلـلـةُ الـجـمـالِ وأنهـا
حـسـنـاء صـاغـتـهـا يـدُ الـرحـمـنِ

لا تغضبي

هــل ظـنـنـتَ الـشــوقَ أغـفـىٰ
وانـسـكـابَ الـدمـعِ زيـفـا؟!
لا تـظـنِّـي الأمـــــرَ لـهـوا
وادعـــاء الـحـب ظـرفـا..!!
فـالـمـسـي دقـــات قـلـبي
دقـــهـــا يـــــــزدادُ عـنـفـا!
أودعَ الـــرحـــمـــنُ فـيـهـا
شـعـلـةَ الـحـبِّ الـمـصـفـىٰ

صدري مضجعك

ألـمُّ بإحساسي عليكِ حبيبتي
ومنايَ أملأ بالمباهجِ موضعك
وأراكِ متعبةَ الجبينِ طبيبتي
قلبي الحنونُ هنا وصدري مضجعك

رددّي اللحن

أنـا يـا حبيبةُ راهــبٌ في معبدي
أهوىٰ الخلودَ فردِّدي اللحنَ الشجي
ولسوف نحيا بالغرامِ علىٰ المدىٰ
إنـسـانـةُ تحنو لـشـاعـرِهـا الشقي

خلُّوا الملام

مـاذا يـقـولُ الـعـاذلـون بقريتي
لـمـا هـفـا سـحـرُ الحبيب مناديا
لـو أنَّ حـبًّـا في الـضـلـوع يـؤزُّه
أشجىٰ الـقـلـوبَ صبابةً وقوافيا
فـأجـبـتـهـم خـلُّـوا الـمـلامَ فـإنـه
مـن بـات يشجيني. أذاب فؤاديا
مـا عـدتُ أشـعـرُ بالحياةِ ولونها
كـلُّ الحياة تجمَّعتْ في (أسـيـا)

أدرك القلب

يا حبيبي أدرِكُ القلبَ الجريحْ
قد تنامت في لياليه الجروحْ
وتمشَّي الحزنُ فيه والقروحْ
يكتم الدمعَ ويأبىٰ أن يبوحْ

آه

أهـــذي خـمـرتي فـاسـكـب
دمـــوعَ الآه في كـبـدي
فـقـد فـــاضَ الأســـىٰ فيـهـا
مـــن الأوهـــــامِ والـكـمـدِ
ولـفـحُ الـصـمـت أضـنـاني
وجـــفَّ الـنـورُ في جسدي
وكـــم أخـفـيـتُ مـن شـوقٍ
ومـــن آهٍ عـلـىٰ خـلـدي
فـألـبـسـني غـبـارُ الـلـيـلِ
أثـــوابـــًا مـــن الـــــزَّرَدِ
فـــهـــاتِ حـلـمَ أيـامـي
ولا تَـــأْسَـــي عـلـىٰ أحـدِ

يا نجمة الليل

يا نجمةَ الليلِ حزنٌ بات يخنقني
هلَّا طبيبٌ يداوي علة المحنِ؟!!
يا نجمةَ الليلِ من راحتْ تطمئنني
أحيا لها العمر خدامًا مدىٰ الزمنِ
يـا نجمةَ الـلـيـلِ أوهــامٌ تبعثرني
فأصرخ الاه من (طنجا) إلىٰ (عدنِ)
يا نجمةَ الليلِ قلبي جفَّ من ألمٍ
أحيا مع الصمتِ أم أحيا مع الشجنِ

دمعة

دمـــوعُ الـقـلـبِ تـلـهـبـني أنـيـنـا
وصـمـتُ الـــروحِ يـغـتـالُ السنينا
أغـالـبُ بسمتي فـيـنـوحُ صمتي
وتـصـرخ دمـعـتـي ألـمًـا حـزيـنـا
فـأمـضـي في هـواهـا جـلَّ عمري
كـمـاءِ الـبـحـرِ يحتضنُ السفينا

شجرة [١]

باسمِ الذي رفعَ السماءَ بلا عمدْ
وأعـدْ بعد الحشرِ حقًا مـا وعـدْ
سطعتْ شموسُ الخير في أوطانِنا
ورأيـتُ قلبَ الناسِ عرفانًا سجدْ
لـمـا أطـلَّ الـنـورُ أنـشـدَ قـائـلاً
نعم الـجزاءُ لمن تعاونَ واجتهدْ
هبتْ عـقـولُ العلم تـغـرسُ بـذرةً
صارتْ غصونًا ذاقَ منها مَنْ حصدْ

(١) طلبت مني جمعية «الشجرة الطيبة» بالعاشر من رمضان قصيدة تثمن جهودها في خدمة البيئة بالعاشر، وكذا رعاية الأيتام، فكانت تلك القصيدة.

غـصـنٌ تـلا الـقـرآنَ حتىٰ أينعتْ

ثمراتُهُ من أجـلِ رضـوانِ الصمدْ

غـصـنٌ إلـىٰ عـونِ اليتيمِ مهاجرٌ

يسعىٰ لضم القاصرين بـلا عـددْ

غصنٌ إلىٰ دعـمِ الشبابِ مناخلٌ

يبني العزائمَ دون نـومٍ أو حسدْ

زرعُ الأمـانِ رسـالـةُ الحب التي

نـادت بـشـوقٍ مـن تهـاوىٰ وابتعدْ

يـا ربِّ فاشهدْ أن دينك عهدُنا

واقسم لمن أعطىٰ ثوابًا واعتقدْ

واجعل بلادَ الأرضِ تسلكُ دربنا

وابعث لنا التوفيقَ زادًا والمددْ

تأرَّق الجفن

يـا بـائـعَ الـصـبرِ كـمْ في الـصـبرِ مـن سقمِ
تشكو الحنايا وضـاعَ الـشـدوُ من نغمي
إنــا زرعــنــا طـيـورَ الـحـلـمِ في شجني
فـأنـبـتَ الـلـيـلُ قـنـطـارًا مـن الألــمِ
هـذي دموعي وهـذا الـجـرحُ ضعضعَني
تـــأرَّقَ الـجـفـنُ في لـيـلـي فـلـم أنــمِ
كـفـكـفْ دمـوعَـكَ إنَّــا فـتـيـةٌ صـرخـتْ
وكــم نـدمـنـا ولا جــدوىٰ مـن الـنَّـدمِ

إنِّـي رأيـتُ خُـطـا الأعــرابِ قـد عميتْ

لا يـقـصـدونَ سـوىٰ مستنقعِ الـرمـمِ

فـامـسـحْ دمــوعَ الـبـكـا مـن حـالِ أمتِنـا

فـأمـة الــعُــربِ نـامـتْ ولــم تـقـمِ!!

صخور الصمت

يـمـوتُ الـمـرءُ في الـدنـيـا ويحيا
حـيـاة الــذلِّ بـئـسـتْ مـن حـيـاةِ
عـلـىٰ كـلِّ الـرزايـا عـاشَ قومي
فما فضل الحياةِ علىٰ المماتِ؟!
وأنحتُ من صخورِ الصمتِ قوتًا
وأروي طفلتي سـؤرَ الـمـواتِ!!
ونـشـربُ إن وردنــا الـبـئـرَ طينا
ويـشـربُ غيرُنا عـذبَ الـفـراتِ!!
فـتـعـسًـا يـا أولــي أمــرٍ فـإنـا
ألفنا الصمتَ من بعدِ السكاتِ!!

حبيبي

لحبيبي وصفٌ
فاقَ الوصفَ
بدرٌ في المظهرِ والمخبرْ
فلها عينانِ
تآلفَ هُدبُهما
ليلٌ باهرٌ
بدرٌ أبهرْ
وشفاةٌ دقَّتْ كالرمانِ يكادُ الصبحُ
بهما يسفرْ
قسماتٌ رقَّتْ
فانتظمتْ

في حسنٍ ما أحلىٰ الجوهرْ
تهتزُّ فتسحر إن رقصتْ
ففتاتي حسناءُ المظهرْ
وقوامٌ ممشوقٌ المبنىٰ
تتهادىٰ في ثوبٍ يُبهرْ
حسناءٌ راحتْ أو جاءتْ تخطرْ
(فلعبلةَ) حبٌّ في قلبي
سيدومُ إلىٰ يومِ المحشرْ

ابن شقرون

تبكي من الهمِّ؟! بل أبكي من الزمنِ
ماتَ (ابن شقرونَ)[1] بل ماتتْ رُبا الوطنِ
أبكي علىٰ الوهمِ والأيامُ تأخذُني
أنعي العلومَ وكلَّ الربعِ في المحنِ
قلبي كمثلي أطلالٌ تلاعبُها
ريحُ الشمالِ فتنأىٰ لذةُ الوسنِ

(١) عبد الله شقرون شاب مغربي مخترع في مجال الأسلحة والذخيرة، وُجِد مقتولاً، وقد عرضت عليه كبريات الدول مليارات الدولارات مقابل اختراعه، ولكنه رفض بقوله: إنهم سيستخدمونه ضد أهله من العرب والمسلمين.. وجد مقتولاً في أكتوبر ٢٠١٥م.

يـا أمــةَ الــخـزيِّ بـالـتْ مـن سفاهِتها
لـؤمًـا وأمـكــمُ مـسـكـونـةُ الإحـــنِ[1]
تـحـمـي الـــبراز فـلا يـسـري بـه أحـد
أعـلـت بـغـايـا وزمَّـــارًا مـن الـدمـن
أحـبـابُـنـا كــمْ أداري عـنـكـمُ نـصـحًـا
بـولـوا علىٰ العلمِ والأوطــانِ والسكنِ

(١) الإحن: التعب.

عداة الحق

شـــيـــوخٌ دأبُـــهـــا الـــكـــدرُ
ووقـــــــتٌ كـــلـــه هَـــــــدَرُ
ستـقـضـي الـعـمـرَ في أَســـرٍ
وتـــسـعـدُ بـعـدمـا أُسِـــــروا
عُـــــداةُ الـــحـــقِّ قـــد ربـحـوا
وأهـــــلُ الـــحـــقِّ قـــد خـسـروا
شـــيـــوخٌ لـــوَّثـــتْ عِـمَـمًـا
فـجـدْ بـالـدمـعِ يـا شـجـرُ
لـقـد عـمـيـتْ قـلـوبُـهـمُ
كـــــأنَّ قـلـوبَـهـم حـجـرُ

ركب المعالي

يـــا مـــن بـنـيـتَ عـمـادًا
بـالـمـجـدِ صـــارَ بـديـعـا
بـنـيـتـمـوهُ بـجـودٍ
فـصـار حِـصـنًـا مـنـيـعـا
فـكـم حـمـيـتَ يـتـيـمًـا
لـــولاكَ صـــار وضـيـعـا
كـم أنـبـتَ الـحـزمُ أرضـا
وكـــم أقـــامَ ربـوعـا
وإن شـكـونـا إلـيـه
كـــانَ الـــجـــوابُ سـريـعـا

لـــم يـــأْلُ في الـــبـــذلِ جَـــهْـــدًا

وجـــــهـــــدهُ لـــــن يـضـيـعـا

هـــو الـمـسـمـىٰ (مـحـمـد)

لـلـعـالـمـيـن سـمـيـعـا

مـــــوَّفـــــقٌ لـلـبـرايـا

بـيـن الأنـــــامِ جـمـيـعـا

إنَّـــا خـبـرنـا الـلـيـالـي

وقـــد تـــوالـــتْ جُـمـوعـا

فـامـشـي بـركـبِ الـمـعـالـي

وضـــاعـــفِ الـتـصـنـيـعـا

صندوق الصرخات

دارتْ صرخةُ في الآفاقْ
ترسمُ حزنًا في الأعناقْ
تجري.. حيرىٰ
تبكي.. تشكي..
شقَّتْ جيبي
وهنتْ عظمي
راحتْ تبكيها الزفراتْ
فوق العالمِ يسكنُ حزنا
حزنٌ مهمومُ اللفتاتْ
لكن الصرخةَ دارتْ فوقَ خريطةْ
تحملُ صندوقَ اللعناتْ

وأصابعُ فرسان الليلِ الداجي
للأعوانِ
وللإعلامِ
وللعبراتْ
تتصدرُ أخبارَ المذياعْ
كلٌّ يجري يقصدُ (ليلىٰ)
لكن (ليلىٰ)
ردَّتْ قالتْ
كيف أصاهرُ ذئبًا تهجوهُ الكلماتْ؟!

❊ ❊ ❊

صندوقي يحملُ آمالاً
لكن الحملَ الكاذبَ غطَّىٰ صهدَ النفثاتْ
والحجةُ أن السادةَ أهلَ الحلِّ
وأهلَ العقدِ
وأهلَ الحظوةِ والأعتابْ
شُغلوا حتىٰ فجر الشهرِ الأشهبْ

بوقائعَ دوري الألعابْ
لكنَ الصرخةَ لم تيأسْ أبدًا
دارتْ.. كرَّتْ.. فرَّتْ.. مالتْ
راحتْ تهزأُ بالحراسِ
وبالحجابْ
ركضتْ خيلٌ فوقَ حقولِ الآه
رسمتْ حزنًا فوقَ شفاه
صرخْت ألمًا.. قالتْ آه
ورقُ الصندوقِ تباكىٰ
وتعالىٰ فوقَ الأفواه
ففسادٌ ينخرُ في جسدي
لا عاصمَ منها إلا
حبل الله

نجوى

يـا قـلـبُ أنِّــي قـد أتـيـتُـكَ لائـذًا
والـحـبُّ بيـن أضـالـعـي مسلولُ
وقــوافــلُ الأيـــامِ تـتـبـعـني فما
لـي غير دفـئـكَ حـارسٌ وخليلُ
لا شـيءَ يمنحني سـواكَ أزاهـرًا
وأنـيــنُ وجــدي دائــمًــا تـرتـيـلُ

قوافل الأيام

حطِّي علىٰ شهدِ السحابِ حبيبتي
كالشمسِ تشرقُ نورُها وتجولُ
وقوافلُ الأيامِ تتبعني فما
لي غير دفئكَ عاشقٌ وخليلُ

اكتب سطورك

اكـتـبْ سـطـورَكَ واسـقـني
بـالـحـبِّ مـنـكَ وبـالـلَّـمـي
فـالـحـبُّ زهـرةُ فـاروهـا
شـوقًـا شـهـيًـا مُـلـهـمـا
فـالـطـيـرُ لا يـشـدو إذا
أنَّـتْ أضـالـعُـهُ الـظـمَّـا

كن بالحبِّ متصلاً

أخـــي في الـــدربِ لا تـيـأسْ
فـكـــمْ لـلـعـشـقِ أهـــوالُ
وكـــــنْ بـالـحـبِّ متـصـلا
فـكـــمْ لـلـحـبِّ أفـضـــالُ
ولـــلأحـــلامِ مـثـــلُ الـنـا
سِ آســـــادٌ وأشـــبـــالُ

عيناها

هيفاءُ تسخو بعينها إذا نظرتْ
ذابتْ ضلوعُ الفتىٰ من نظرةِ العينِ
سالتْ عيونٌ لها تُغرىٰ مراقبها
وتُسلمُ الصبَّ بعد الصبِّ للحَيْنِ[١]
كمْ جندلتْ بالهوىٰ هاوٍ يتابِعُها
ما نالَ إلا الهوىٰ والعشقِ والمينِ[٢]

(١) الحين: الهلاك.
(٢) جندلت: صار جندلًا، أي صخرًا. المين: التعب.

ولاء

سيظلُّ قلبيَ لليالي شاديا
حبًّا وإخلاصًا وروحًا حانيهْ
وولاءُ حبٍّ لا يخون بوعدهِ
أبدًا و(عبلةُ) للفؤادِ مداويهْ

أسراب الوهم

غريبٌ مثلُ أيامي
يطاردُني دجا الليلِ
فأعدو نحوَ آلامي
غريبٌ ما لنا مأوىٰ
سوىٰ أسرابِ أوهامي
وناحتْ أميَ الثكلىٰ
تصارعُ فقرَ أمتنا
فنادتْ خيلُ (معتصمِ)
ولكن جاءها ردُّ
يبددُ حُلْمها الدامي

صبراً

سنمشي للهوىٰ يومًا
ويلهو حولنا القمرُ
ويشرقُ حبُّنا حتىٰ
يناغي رملَه الحجرُ
فيحيا وردُنا الذاوي
وينمو العشبُ الزَّهرُ
فإنَّ الحبَّ لم يعطِ
مواعيدًا لمن هجروا
فصبرًا يا أنا صبرا
فإنَّ الحبَّ ينتصرُ

مواجع العام

شـــــراعُ الـــريـــح يـهـديـنـي
لـــلـــيـــلٍ فـــيـــه آلامـــي
يـــهـــدهـــدُني ويـحـمـلُـنـي
إلـــىٰ صـــرخـــاتِ أنـغـامـي
عـــــواءُ الـلـيـلِ مـصـبـوغٌ
بـــصـــبَّـــارٍ وأســقــامــي
وتـــغـــدو ذئـابُـنـا الـحـيـرىٰ
إلـــىٰ مـــجـــدافِ أيـامـي
فـتـلـهـو في هـزائـمـنـا
طـيـورُ الـــعُـــرب والـشـام
يـمـوتُ الـــزهـــرُ في يـدنـا
وتـحـيـا مـواجـع الـعـام

يا ابنة مالك

لا تتفلي في البحرِ يا ابنةَ مالكِ
تغدو البحار من التفالِ عِذابا
واختلَّ ناموسُ الحياة بأثرها
تغدو الرياح جاذرًا وهضابا
تتصارعُ الأقوامُ حول مياهها
كلٌّ يريدُ من التفالِ رضابا

سالمان

عـيـنـاكِ حـنـانٌ وأمـانُ
وسـهـامٌ تـغـدو وسـنـانُ
إن جـئـتِ إلـيـنـا لـتـغـني
جـاءت أنـسـامٌ وزمـانُ
وتـغـنَّـىٰ الـعـمـرُ بـأمـنـيـتـي
فـتـغـنَّـت قـالـت (سـلـمـان)

ضمتك روحي

هل تذكرين وقد مرَّ النسيم بنا
فاهتاجَ صدرُك واهتزَّتْ حناياكِ
وفاحَ شعرُك إذ رقت ضفائرُهُ
لمَّا تمايلَ كالأغصان عطفاكِ
ضمَّتكِ روحي تحمي فتنةً طلعتْ
بين الزهورِ فغارتْ عند مراكِ

أرق

أنـــا والـــســـهـــدُ والأرقُ
ثـــــلاثٌ لـــيـــتَ نـــحـــترقُ
صـــبـــاحـــي فـــيـــه أنَّـــــاتٌ
وشـــمـــســـي ظـــلُّـــهـــا الـــغـــسـقُ
وعـــــزفُ الـــلـــيـــلِ أوجـــاعـــي
وبـــحـــري شـــــدوُه الـــغـــرقُ

لا تسأليني

لا تسأليني فأهل العهرِ كم سألوا
لا تسأليني لأني خائفٌ وجلُ
لا تسأليني سُليمىٰ أين نخوتنا
همس العذارىٰ عهرٌ دونه الأجلُ
لا تسأليني سُليمىٰ أين عزتُنا
ضاعَ الحياءُ فناحَ الحلمُ والخجلُ

عقاب

حفرت بئرًا.. فارتوىٰ الكثيرون منه.. فقليل شكر.. والباقي نكر.. ومن نكر غدر؛ فقلت:

لا تنتظرْ صيدَ البغاثِ بأرضِنا
شكر العواهرِ يا «بني» عقابُ

اعتذارية للمتنبي

في ديسمبر ٢٠١٥م نشر موقع مصر اليوم الإليكتروني خبراً عن تحويل مجرىٰ النيل في أثيوبيا.. وذلك بعدما أقامت سد النهضة.. فقلت (مع الاعتذار للمتنبي):

نيلٌ بأيةِ حالٍ ضعتَ يا نيلُ
بما جرىٰ أم لسدٍّ فيك تحويلُ
لولا الأحبةُ والأحباشُ دونهمو
فليتَ دونك نيلاً دونه نيلُ
يا ساقييَّ.. أماءٌ في سدودكُما؟
أم في سدودكما فقرٌ وتضئيلُ

أصـخـرةٌ أنـا؟ مـالـي لا تبعثرُني
هـذي المياهُ ولا هـذي الأفاعيلُ
نامتْ نواطيرُ مصرَ عن سياسِتها
وقـد غفلن ومـا تغفىٰ المخابيلُ

ابتهال العشق

يـا زهـرة في ظـلالِ الـروحِ تبتهلُ
عطرُ الحياة ونـارُ الشوقِ ينسدلُ
يا سائلَ الـوردِ ألحانًا تراقصني
إني إلـىٰ النجم مِـن عينيكِ أبتهل
فالعشقُ يمشي لدربِ الفجرِ مبتهجًا
وعطر غصنك فوق العمرِ يغتسلُ
آتٍ لك الصبح طلعُ العطرِ يسكنه
يجثو علىٰ قدميك الصبرُ والجبلُ
الـيـومُ يـا وردةَ القيعانِ تأخذني
سرُّ الحياةِ فتصحو عندها المقلُ

وعدتُ أرسمُ من عينيكِ أشرعتي

فيرقص البدرُ.. مشتاقًا ويكتحلُ

يا زهرةً تلك التي راحتْ تبادلُني

لكلِّ حرفٍ غفىٰ في صمتِها جُملُ

كلَّ المساءاتِ قد راحت تُسائلني

تبخترَ الحبُّ حتىٰ راحَ يشتعل

صهوة الأوهام

والتقينا - يا حبيبي - ذاتَ يومٍ في المساءْ
وامتطينا صهوةَ الأيامِ.. تجري
في أغاريد اللقاءْ
وسمعنا الريحَ ألحانًا
تصبُّ السحرَ في صدرِ الهناءْ

* *

آهٍ من الأيامِ لو تحنو عليّ
وتردُّ الشمسَ دفئًا وحنانًا في يديّ
كنتَ لي صبحًا..
حنانًا عبقريّ

فبعدتَ اليومَ عنّي

فكأني

أسمعُ للريحِ أنينا

وحنينٌ راح يغتال حنينا

مالكَ الآنَ تهجرْ

تمتطي صهوةَ الأوهامِ تغدو

وتغادرْ

في ثنايا الليلِ ينداحُ المسافرْ

أتراني خنتُ ودًّا

أو عهودًا؟

آهِ لي تبًّا وتبّا

بل أراني عشتُ حُلمًا

وارفًا حبًّا وحبا

فملأتَ القلبَ حزنًا

وملاتَ النفسَ عُجْبا

هكذا صرتَ عندي في حقولِ الحبِّ جدبا

فوداعًا يا رفيقَ النفسِ

قد أصبحت غضبي..

قالت لي السمراء

قالتْ لي السمراءُ إنِّي متعبه
فرَّت دموعُ العين..
غنَّتْ ناحبه
أواه يا ليلُ الهوىٰ..
ولّت آهاتيَ هاربه
يا أيها السمراءُ يا حُلمًا
بأيامي
ونجمًا في سما عمري
وزورقُ فجرِنا السامي
يا أيها السمراءُ يا مستقبلَ الفجرِ

يا هدأةَ الليلِ في واحةِ العمرِ
يا غنوةَ الأيامِ في لحنِ السنابلْ
يا موجةَ النيلِ المسافر في دمي
كوني معي
أزاهرًا
معتقة
وزورقًا
وزهرةً.. وبوتقه
يا وردةَ الصمتِ المعانق فرحتي
كوني معي
في معزفي
في بسمتي
يا أيها السمراءُ يا وردَ الشفقْ
يا حقلَ زهرٍ يمتطي ظهرَ الغسقْ
تَعَبُ السنين القاسيات يهزُّني

ويهدُّني

إنِّي علىٰ أعتابِ بابك أستجيرْ

فلتمسحي عن جبهتي

ماءَ السعيرْ

يا مشرقَ الشمسِ التي غنَّتْ لأهدابِ السنينْ

لا تتركي الأيامَ تنهشُ في فؤادي

واستمسكي

داوِ جراحَكِ.. علّها ترسو السفينْ

آواه يا لحني الحزينْ

دمع الثكالى

نشرةٌ في الصبحِ قالتْ

إنَّ هذا اليومَ عيدْ

فانتبهنا.. وانتظمنا

علَّنا نلقىٰ الجديدْ

لا قديمٌ يتحاكىٰ

بل جديدٌ قد تباكىٰ

وخرافُ العيدِ ترنو للمُدىٰ

في ثغاءٍ باكيهْ

وأنينٍ يتعالىٰ

وسواق شاديهْ

أيها الطفلُ الذي يلهو بها

وسطَ أفراحِ الزحامْ

هل تفكَّرت مليًّا

في عيونٍ لم تجدْ كسرةَ خبزٍ

أو حنانٍ

أو سلامْ؟!

اذكروا طفلاً يتيمًا

في خيام اللاجئينْ

واذكروا دمعَ الثكالىٰ

واذكروا نوحَ اليتامىٰ

واذكروا قهرَ السنينْ

يتعالىٰ لحنُ (معبدْ)..

فوق طياتِ الغيومْ

قائلاً: (إنَّ من يحنو علينا..

يرتدي ثوبَ النجومْ)!!

حيران

إن الذي تركَ الحبيبَ..
يقاسي
في كل يومٍ..
ذكرُهُ في الناسِ
يا يوم ذكراه التي..
ناحتْ عليه أضالعي..
أنفاسي..
وتركتَ لي كاسَ الهوىٰ
تمضي النفوسُ وتمتطي سرَّ النوىٰ
يا للبعادِ ويا منيةَ النبراسِ
يا مصدرَ الحبِّ الحنونِ.. ومصدرَ الإحساسِ

فتركتني

همُّ الخريفِ يعضُّ في أكفاني

اليوم أغدو

فيضمني صمتُ الهوىٰ

بين القبور مُدلّهٌ

من أنَّةِ الحيرانِ

كتفي عليه مواجعٌ

تبكي عليه مصائبُ الحرمانِ

آواه يا جثماني

هلّا علمتَ حبيبتي

ناحَ الوجودُ.. فلذتُ بالرحمنِ

طباع [١]

سـوادُ الحقدِ في قلبِ «الـريـاحْ»
يـغـطـي كـــلَّ أنـــوارِ الـصـبـاحِ
وأنَّ الـصـدقَ يـهـربُ مـن رؤاهـا
هـروبَ الذئبِ من صوتِ النباحِ
وطـبـعُ الـكـلـبِ غـــلَّابٌ عليه
كطبعِ الـغـدرِ في قلبِ «الـريـاحِ»
ويـمـضـي الـلـؤمُ مـكـتـوبٌ عليه
«ريـــاحٌ في ريـــاحٍ في ريـــاحِ»

(١) بعض المتشاعرات أطلقت علىٰ نفسها لقب «الرياح».. إليها هذه الأبيات.

أخاف الله

متىٰ تلقَ الرياحَ فتلق فُحْشَا
يعفُّ لوجهها سوءُ الذبابِ
يكون بوجهها عمرًا وفحشا
وكنتُ نهيتُها رفعَ الثيابِ
وقلت إليك يا امرأة لعوبا
تجذي حبلَ شهوتِك بنابي
فلا واللهِ إني عبدُ ربي
وأنتِ الفحشُ يا ريحَ الهبابِ
معاذَ اللهِ يا ريحًا بسوءٍ
أخافُ اللهَ من يومِ الحسابِ

إليها (١)

دعـــي حـبِّـي ولا تـتـذكـري
فـحـقـدُكِ قـد غـدا مثـل الـجـراحِ
وكـفِّـي عـن مـصـاحـبـتـي لأنِّـي
درســتُ تـلاعـبَ الـغـيـدِ الـمـلاحِ
عـرفـتُ الـعـشـقَ حـتـىٰ مـلَّ قلبي
وخفتُ الليلَ من شجرِ الصباحِ
بـبـيـداءِ الـصـبـابـةِ تُـهْـتُ حتىٰ
ظـنـنـتُ الـشـوقَ آيـاتَ الـصـلاحِ

❊ ❊ ❊

أتطمعُ في قلوبٍ لستَ منها
وشرُّ الناسِ طمَّاعُ القلوبِ
فكمْ أذنبتَ والرحمنُ يعفو
وربُّ الكونِ ستَّارُ العيوبِ
وسنَّ اللهُ فينا من معانٍ
وتطلعُ شمسُنا بعد الغروبِ
صحيحُ القولِ لا تأْبَه سواهُ
وليس عليه دومًا من ذنوبِ

***

إذا جَهَلَ اللئيمُ ولم يقدّر
فازمعْ حين حلّ به الذهابا
كثيرٌ يدَّعي نسبًا وطهرا
وهل نَسَبُ الفتىٰ يُؤتي الرغابا
فهلْ يُغني أبو لهبٍ قواه
أهانهمو الذي وضعَ الكتابا
سرابٌ ظنَّه الظمآنُ ماءً
جزىٰ الرحمنُ من عرفَ الثوابا

إليها (٢)

أجلْ بالصدقِ تُكتسبُ المعالي
صديقي هكذا حُكْم الليالي
فما المجدُ المرجَّىٰ غير حبٍّ
وليس الحبُّ في قيلٍ وقالِ
به ازدهرتْ بيوتُ العزِّ حسنًا
يرفُّ.. ودونه شمُّ الجبالِ
لكِ الأحقادُ فاتكئي عليها
فإن الحقدَ من سوءِ الفِعالِ
هي الأحقادُ فاتكئي عليها
فإن الخزيَ من شِيَمِ الظلالِ

إليـك الـفـحـشُ يـا امــرأةً بسوءٍ

تهــدُّ بـقـبـحِـهـا قـمــمَ الـجـبـالِ

ولــو أن الـضـبـاعَ رأتهــا يـومًـا

تـقـيءُ مـن التـنـحـنـحِ والـسـعـالِ

جـهـولٌ تـنـتـمي لـلـقـبـحِ عُـهـرًا

فـراحـتْ وادَّعــتْ نَسَبَ المعالي

إذا كــانَ الــزمــانُ زمــان حـقٍّ

فـلا ينمي إلـىٰ حـسـبٍ سِـفـالِ!

رُوَبـيـضُ في زمــانٍ راحَ يمشي

كجسمِ العجلِ أو جسمِ البغالِ[1]

فقولي الـشـعـرَ إنـكِ بـنـتُ كلبٍ

لـدىٰ حـوضِ الحمارِ علىٰ مثالِ

تعيبُ علىٰ العطورِ شـذًا وعطرا

وتـخـتـارُ الـحـرامَ عـلـىٰ الـحـلالِ

(١) رويبض: أسافل الناس.

أتحسبُ فِلْسَ أمكَ كان مجدًا

فلستمْ يا بغيضةُ بالرجالِ
وروحٌ مثل بغضِ البقِّ كرهًا
كصوتِ البومِ أو وجه السعالي[١]
ذبابٌ تقتفي أثرَ الدنايا
بغيٌّ تُمتطىٰ في كلِّ حالِ
عبيدُ الناسِ تهذي كلَّ يومٍ
وشرُّ القومِ من سوءِ النعالِ

(١) السعالي: من أنواع الحيوانات.

إلى متشاعرة

تقولُ بصوتها شعرا
وهمسُ الصوتِ مقهورُ
فأين الشعرُ لا شعرٌ
ولا معنىٰ وتصويرُ
ولكنْ صوتَ أغربةٍ
وتزويرٌ وتصفيرُ
فلا همَّتْ لها حججٌ
ولا صحَّتْ تعابيرُ
وما كانتْ لتشغلُني
بغايا أو دنانيرُ

صمت الخريف

يمشي الأسىٰ بين الضلوعِ مدمرا
يشوي القلوبُ ويحرقُ الأهدابا
وبـدا الـظـلامُ علىٰ الـوجـودِ كأنه
صمتُ الخريفِ يحرقُ الأعشابا
وسرىٰ الأنينُ من الحنايا كاللظىٰ
يـا ويـحَ قلبي إذا الـقـضـاءُ أصابا
ومـفـاتـنُ الـزهـرِ الـنـدىٰ تعطَّلت
فـكـأن سـهـمًـا يـفـتـكُ الألـبـابـا
وأريـجـهـا الـفـواحُ مـاتَ عبيره
والـسـحـرُ في وجـنـاتِـهـا قـد ذابـا
ومـشـىٰ الـربـيـعُ كـآبـةً متململا
نـارُ الـسـعـيـرِ أخـفَّ مـنـه عـذابـا

وصحا الصباحُ تحدّرًا بدموعه

فستنعق الغربانُ فيه كتابا

يا حلمَ أيام السنين تمهلي

حتىٰ أعودَ مع الترابِ ترابا

إلى والدي

من بعد موتكَ لا أُبالي بالرَّدىٰ
بين الجوانحِ ما يُذيب الجلمدا
قد كنتُ أخشىٰ أن يصيبَك ما جرىٰ
فالآن لستُ أخافُ ما يأتي غدا
إذ كنتَ لي عند الشدائدِ موئلا
فبقيتُ في الدنيا غريبا مُفردا
أتغرَّني من بعدك الدنيا وقد
عفرَ الترابُ جميل وجهك مُلحدَا
ولئن جزعتَ فإن موتَك نكبةٌ
تُعمي البصيرَ وتُذهلُ المتجلِّدا

سبحانَ من جمعَ الفضائلَ في «علٍ»

يبقىٰ علىٰ مـرِّ السنين ليُقتدىٰ

والـمـوتُ غـايـةُ كـل حـيٍّ إنما

منِّي الـسـلامُ.. فقد ألـقـاكـمُ غدا

مني الـسـلامُ عليكَ حتىٰ نلتقي

وإليك أشواقي وإن طال المدىٰ

ديسمبر ٢٠١٠م

بكائية

عـليـك (زويـــــل)[١] ننـتـحبُ
وهـــــذا بـــعـــضَ مـــا يـجـبُ
وهـــــا هـــي ثـــــورة عـجـبٌ
وشـــعـــبٌ هـــائـــج لَـــجـــبُ[٢]
قـــلـــوبٌ لا تـــزحـــزحـــهـــا
مـنـايـا الـــدهـــرِ والـــنُّـــوبُ[٣]
فـــلا حـــــبٌّ ولا رشـــــدُ
ولا خـــــوفٌ ولا رهـــبُ

---

(١) يوم وفاة أحمد زويل العالم المصري، الحاصل علىٰ جائزة نوبل في الفيزياء ٣/ ٨/ ٢٠١٦م.

(٢) لجب: الصوت والصياح، وهو صوت العسكر وصهيل الخيل.

(٣) نُوب: جمع نائبة، وهي المصيبة.

ولـــكـــن أمـــــةً غـضـبـتْ

وراحَ بـلـبِّـهـا الـغـضـبُ

ســـــلامُ اللهِ يـــا عـلـمٌ

لـكـم بـيـن الـحـشـا لـهـبُ

سكن العبير [١]

ردوا عـليّ تفجعي وسـهـادي
فـالـكـلُّ في ركـبِ المصيبةِ حاد
سـاد الـحـدادُ فكل شـيءٍ قد بكىٰ
فـكـأنـمـا صـرخَ الأسـىٰ بـسـوادِ
وتباكت الزفراتُ من صمتِ المسا
جـزعًـا عـلـيـك وحـرقـة الأكـبـادِ
فابكي علىٰ لحنِ القصيدِ وردِّدي
شمس الـقـوافي غـابَ في الأطـوادِ

(١) في رثاء الشاعر الكبير فاروق شوشة، الذي وافته المنية في أكتوبر ٢٠١٦م.

سكنَ العبيرُ فلاحَ صمتٌ في الدجىٰ

ينعي المدىٰ ويفتُّ في الأعضاد

هـل سـوف يـأتي لـلبـلاد ربيعُها

أم تنتهي عند الخريف بـلادي؟

(فــاروق) ولـىٰ والـمـنـايـا فُـجَّـعٌ

والـنـائـبـاتُ روائـــحُ وغـــوادي

نَـمْ في ثـرىٰ عـطـر الـربـا أمـا هنا

حـيـث الـبـلا فلنكتسي بـحـدادِ

الشاعر

د. محمد علوان سالمان

* دكتوراه في الأدب العربي الحديث
* عضو اتحاد الكُتَّاب
* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
* صدر له العديد من الأعمال، منها:
* من وحي عينيك (شعر)
* عندما يبكي الربيع (شعر)
* صراخ الصمت (شعر)
* فلسطين في الشعر المصري (دراسة)
* مأساة لبنان في الشعر العربي (دراسة)

* الإيقاع في شعر الحداثة في مصر (دراسة)

* السريرة المنزعجة في شرح القصيدة المنفرجة للبصروي (تحقيق ودراسة)

* شرح ديوان الزَّفيان السعدي (تحقيق ودراسة)

* من ديوان الشعر العربي ج١، ويضم تحقيقًا لدواوين: أبي محجن الثقفي، وصفوان التجيبي، وابن مرج الكحل.

ج٢، ويضم تحقيقًا لديواني: ابن طباطبا العلوي، وأبي بكر الخوارزمي.

* ديوان البابا شنودة: (تحقيق ودراسة).

* عمدة القاري شرح صحيح البخاري: تحقيق بالاشتراك مع آخرين (٢٤) مجلدًا.

* ديوان ابن سكرة الهاشمي (تحقيق ودراسة).

* ديوان أبي الشمقمق (تحقيق ودراسة).

* ديوان أبي الحسن الواساني (تحقيق ودراسة).

* عيون الأخبار لابن قتيبة (اختصار وتقديم).

* تراجم الأوائل (الأعلام الصغرىٰ) لخير الدين الزركلي (تحقيق وتقديم).

* فن الألغاز عند العرب (دراسة وتحقيق).

* نيل الأماني في شرح التهاني، للحسن بن مسعود اليوسي، دراسة وتحقيق.

وله تحت الطبع:

* ديوان بني يشكر في الجاهلية والإسلام.

* ديوان بني الحارث بن كعب.

* حاصل علىٰ درع التفوق العلمي من أكاديمية الدراسات العليا بطرابلس الغرب.

* فاز بالميدالية التذكارية من المركز الثقافي المصري بطرابلس الغرب.

الفهرس العام

الصمت العقيم ٧
معاتبة ٩
أنا في انتظاري... يا بُنيَّ ١٠
اجهر بصوتك ١٣
يا عيد ١٦
قصيدة لم تكتمل ١٨
الجرح باق ١٩
صرخة ٢٠
جواهر الأوطان ٢١
يا عجبا.. ..... ٢٣
أيا عيدُ ٢٥
شهد الحنان ٢٦

صار طعم الكاس مُرا ٢٧
فتعلقي ٢٨
ردي عليّ شبابي ٢٩
أشكو الليالي ٣٠
خيول الحب ٣١
ضياء العطر ٣٢
مدَّللة الجمال ٣٣
لا تغضبي ٣٤
صدري مضجعك ٣٥
ردِّدي اللحن ٣٦
خلُّوا الملام ٣٧
أدرك القلب ٣٨
آه ٣٩
يا نجمة الليل ٤٠
دمعة ٤١

شجرة ٤٢
تأرَّق الجفن ٤٤
صخور الصمت ٤٦
حبيبي ٤٧
ابن شقرون ٤٩
عداة الحق ٥١
ركب المعالي ٥٢
صندوق الصرخات ٥٤
نجوىٰ ٥٧
قوافل الأيام ٥٨
اكتب سطورك ٥٩
كن بالحبِّ متصلاً ٦٠
عيناها ٦١
ولاء ٦٢
أسراب الوهم ٦٣
صبراً ٦٤

مواجع العام ٦٥
يا ابنة مالك ٦٦
سالمان ٦٧
ضمتك روحي ٦٨
أرق ٦٩
لا تسأليني ٧٠
عقاب ٧١
اعتذارية للمتنبي ٧٢
ابتهال العشق ٧٤
صهوة الأوهام ٧٦
قالت لي السمراء ٧٩
دمع الثكالىٰ ٨٢
حيران ٨٥
طباع ٨٧
أخاف الله ٨٨
إليها (١) ٨٩

إليها (٢) ٩١
إلىٰ متشاعرة ٩٤
صمت الخريف ٩٥
إلىٰ والدي ٩٧
بكائية ٩٩
سكن العبير ١٠١

* * *